

14- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة غافر - سورة فصلت | يوم ٧١/٠١/٢٠١٣ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وجدنا علما وعلما علما وعلما يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني لابن جماعة رحمه الله تعالى -

00:00:00

لا زلنا نقرأ في هذا الكتاب وقف بنا الكلام عند بعض المسائل المتعلقة بسورة الغافر نكملها ثم وندخل الى السورة التي تليها باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم -

00:00:20

الحمد لله وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين. قال المؤلف رحمه الله مسألة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. وقال بعده كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب -

00:00:40

جوابه لما قال تعالى في الاولى واياك كاذبا فعليه كذبه حسب مسرف كذاب. ولما قال تعالى في الثانية فما زلت في شك مما جاءكم به. ناسب مسرف مرتاب -

00:01:00

يعني ليش قابل اول مسرف كذاب؟ ثم بعده قال مسرف مرتاب. يقول حسب السياق لان الاول فيه كلام عن الكذب والثاني عن الشك والارتياح. وكل له يعني مناسبة في السياق. طيب نعم احسن الله اليك -

00:01:20

مسألة قوله تعالى يرزقون فيها بغير حساب. وقال تعالى في عما اطاء حسابا جوابه في عمان يقول سبأتي في سورة عمان يقول يرزقون فيها بغير حساب وقال في سورة عمه عطاء حسابا. كيف عطاء حساب يعني محسوب؟ وهنا يقول بغير حساب -

00:01:40

نجمع بينهما نقول ان سورة عم عطاء حسابا اي عطاء كافيا. وهذا العطاء لا يتعارض مع هذه الادعاء لانه عطاء بغير حساب. يعطيك الله عطاء بغير حساب حتى يكفيك. فلا تعارض بين الایتين. نعم. احسن الله اليك -

00:02:10

مسألة قوله تعالى انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الایة. وقوله تعالى كتب الله لاغلben انا ورسلي. وقال تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق. وقال تعالى وكاين من نبي قاتل عند من وقف على قاتل. جوابه لا هي -

00:02:30

يمكن اللي تتناسب الایة قتل الشيخ ايه لانه الان يتكلم عن الرسل الله ينصرهم. وآيات فيها انهم يقتلون. قال ويقتلون الانبياء. هذه الایة التي نسبها ان يقول ان يأتي بالقراءة -

00:03:00

الثانية وهي وكأي من نبي قتل قتل معه وليس قاتل. قاتل معناته انتصروا سلام عليكم. وكأي من نبي قتل عند وقف عند وقف عند وقف على على قاتل اه جوابه او شلون ليش قال ليش قال لك عنده وقف على من قاتل؟ كانه يريد ان يربط قتل بالنبي -

00:03:20

يقول وكأي من نبي قتل ثم قال معه نبيون واضح؟ عشان تتناسب مع اللي قبلها قتل الانبياء. وكأين من نبي قتل. نعم. احسن الله اليك. جوابه تقدم وهو اما عام اريد به آآرسال مخصوصون وهم الذين امروا بالقتال. فقد قيل ليس ليس رسول -

00:03:50

آآليس رسول امر بذلك الا نصر على من قاتله. واما اريد به واما اريد به العاق اما لهم او لقومهم بعدهم. واما اريد به النصر عليهم بالحجۃ والدليل. او بالسيف او بهما. شو الاشكال الان -

00:04:20

يقول لك ان الله ذكر في كتابه قال انا لننصر رسالنا. زين؟ وقال كتب الله لاغلben انا ورسلي ونجد انبياء رسول يقتلون. كيف وين ننصر

رسلنا وهم يقتلون؟ وكأين من نبي قتل؟ كيف يقتل؟ فقال - 00:04:40

قال هذا يعني يوجه توجيهات قال ان المراد وان انصرها سنة هذا الاصل انهم ينتصرون الانبياء والرسل ينتصرون وخاصة اذا كانوا في الجهاد. مثل ما نصر داود ونصر غيرهم في الجهاد. لكن الذين لم يؤمروا بالجهاد - 00:05:00

واضح؟ لم يؤمروا بالقتال مثل ذكريا او غيره قتلوا قتلوا. فهذا معناه ان يكون هذا يعني مخصوص مخصوص للذين شرع لهم القتال ان الله ينصرهم. ان الله ينصرهم. هذا معناه - 00:05:20

او ان المراد انا لينصر رسالنا اي ننصرهم بالحجۃ. بالحجۃ والبرهان. هذا معناه. والا يعني الاصل ان الله نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان الساعة لاتية لا ريب فيها. وقال تعالى في طه - 00:05:40

ان الساعة اتية اكاد اخفیها. ادخل اللام هنا دون طه. لا ایش الاشكال الان؟ ويقول ان في قال لاتي باللام تأکید. طه قال الساعة ذو اللام. نعم. احسن الله اليك. جوابه - 00:06:00

ان ان الخطاب هنا مع المنكرين للبعث. فناسب التوكيد باللام. والخطاب في طه مع موسى عليه السلام وهو اؤمن بالساعة فلم يحتاج الى توكيد الى توكيد فيها. لأن لأن ادوات التوكيد ان اللام وغيرها - 00:06:20

اه يؤتی بها للمنکر. وموسی غير منکر. نعم. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى اکبر من خلق ولكن اکثر الناس لا يعلمون. وش اللي يكون خلق الناس؟ هو بتر الاية بتر ایه. فخلق السماوات والارض اکبر من خلق الناس. نعم - 00:06:40

وقال بعده لا يؤمنون. وقال تعالى بعده لا يشكرون. فاختللت خواتم الآيات الثلاث ای لا يعلمون لا يؤمنون. لا يشكرون لا يشكرون. ليش؟ نعم. احسن الله اليك. جوابه ان من علم ان الله تعالى خلق السماوات - 00:07:00

الارض مع عظمها اقتضى ذلك علمه بقدرتة على خلق الانسان. واعادته ثانية لأن الانسان اضعف من ذلك وايسر فلذلك ختمه بقوله تعالى لا يعلمون. ولما ذكر الساعة وانها اتية لا ريب فيها قال لا يؤمنون - 00:07:20

اي لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث. ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الاية بقوله تعالى لا هذی کثير في القرآن جميلة جدا يعني حسب كل خاتمة ایة حسب سیاقها. يعني انت تقرأ مثلا في سورة - 00:07:40

الانعام ها قال وهو الذي جعل لكم النجوم تهتدوا به في ظلمات البر والبحر. قد فصلنا الآيات كقوم يعلمون. وهو الذي انشأكم من مستقر ومستودع. قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون. وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجننا به تمراته قال ان في ذلك - 00:08:00

القوم يؤمنون مرة قال كذا ومرة قال كذا هذا موجود في القرآن. في سورة الروم كذلك في سورة الروم قال ومن اياته ومن اياته ان آآ ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجاء - 00:08:20

اي نعم وجعل بينكم نعم وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لایات لقوم يتفكرون. بعدها قالوا من اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننهم والوانهم. ان في ذلك لایات للعالمين. ومن اياته مثلا وآآ يريكم البرق - 00:08:40

يوم من الایام منامكم بالليل والنهار قال يسمعون قال يريكم وطمعا قال يعقلون كلها واحدة مختوما بماء وهكذا تجد کثير في القرآن. نعم. في سورة الانعام قال الله سبحانه وتعالی قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئا قال قال - 00:09:00

اه لعلكم تعقلون. ثم قال لعلهم يتذکرون. ثم قال لعلكم تتقدون. تعلقون تذکرون تتقدون وهكذا. كل واحد الى مناسبة. نعم. واحسنتنا اليك مسألة قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن اکثر الناس لا يشكرون - 00:09:20

ولكن اکثرهم جواب ان هنا اظهر لفظ الناس وكره فناسب اظهاره هنا للمشاکلة في الالفاظ. وفي يونس اظمر الناس وكرر ظمائرهم قبل ذلك. وكرر ظمائرهم قبل ذلك فناسب اظمارهم بما ذكرناه من المشاکلة. اللي انت تقرأ في القرآن احيانا يقول لك ولكن اکثرهم - 00:09:40

يقول ولكن اکثر الناس طيب ليش مرة يقول اکثرهم؟ ومرة يقول اکثر الناس. فهذا اول القاعدة الاولى ان اذا قال ولكن اکثرهم هذا يناسب ما زين؟ ولكن اکثر الناس يعمهم الناس كلهم. فإذا كان يعني مثلا الناس لا يعلمون - 00:10:10

الا يعلمه الناس كلها لكن اذا كان في السیاق قال اکثرهم هذه ولكن كل ایة حسنة هو يقول هنا سورة يونس وصورة صعبة تختلف كل

واحد له سياق. طيب واصل. بعض العلماء تشعر انه - 00:10:30

ايوه ممكن في القرآن احيانا يقع هذا القرآن؟ ايه احيانا يقع؟ احيانا لفظ المعنى واحيانا لفظ المعنى جميما. بعض العلم في القصور. بعضهم يقول لا غلط انك تقول لابد ان يكون مشتمل للمعنى. نعم. هذا رأي. وفي رأي يقول لك لا هندي ثم يسمونها فاصلة لفظية.

احيانا فواصل لخواتم الآيات - 00:10:50

لفظية يعني مجرد لفظ ويعني تنوع القرآن ينوع الالفاظ استعمل الفاظ كذا وكذا تكون مراعاة لفظية وبعضهم يقول لا لفظ ومعنى اي نعم طيب نعم احسن الله اليك مسألة قوله تعالى ذلكم الله - 00:11:20

خالق كل شيء. جوابه تقدم في سورة الانعام. سورة الانعام ماذا قال؟ قال ذلكم الله ربكم لا الله الا هو كل شيء. هنا قال خالق كل شيء لا الله الا هو. ليش؟ قال لأن هناك بالتوحيد. سياق التوحيد - 00:11:40

الله بالعبادة ومناقشة المشركين. وهنا تتعلق بالخلق. ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لأن في سياق الخلق. خلق الليل والنهار خلق الانسان وصوركم فهذا يحتاج الى تدبر وتأمل. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى كانوا - 00:12:00

اكثر منهم اشد قوة واثارا في الارض. آذنكم الله ربكم الثالثة وفي الروم وفاطر واول اول السورة ذكر حالين منها. منها. طيب. احسن الله اليك. منها. طيب جوابه؟ جوابه لما تقدم قصة - 00:12:20

قصة فرعون وتفصيل حاله وجيروته وما ذكر عنه ناسب ذلك ذكر الكثرة والشدة والثار في الارض ويقول ان اخر اخر غافل قال قال اخو غافل قال كانوا اكثر منه واشد قوة - 00:12:40

زين واثار هذى الوحيدة وما قبلها او في سور اخرى كما ذكر في باطل وفي الروم وفي اول هذه السورة ما يأتي اكثرا فقط يقول كانوا اشد منه قوة واثار. فلماذا جاء باكثر؟ قال لأنها جاءت في سياق فرعون. في سياق - 00:13:00

قصة موسى وفرعون. طيب. ننتقل لسورة حميم السجدة. احسن الله اليك. ميم السجدة يسمونه حامي بالسجدة وفيه الف لام ميم سجدة. في سورة السجدة سورة فصلت هذى. حميم السجدة فصلت. نعم. احسن الله اليك - 00:13:20

مسألة السورة حا ميم السجدة. مسألة قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم قال تعالى وقد وقمنا فيها اقواتها مقدرا. احسن الله اليك. وقد فيها اقواتها في اربعة ايام. ثم قال ثم استوى الى السماء - 00:13:40

وقطاهم سبع سماوات في يومين. الاية فظاهره ثماني ايام. وقال تعالى في في عدة مواضع خلق السماوات والارض في في ستة ايام. جوابه انه اضاف اليومين الذين دحا فيهما الارض واجز ماءها ومرعاها الى اليومين الذين خلق فيهما الارض فصارت اربع فصارت اربعة ايام - 00:14:00

فقوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها الى اخره معطوف على خلق خلق الارض تقدير خلق الارض وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام - 00:14:30

خلق السماوات والارض كم؟ ست ايام. ست ايام. خلق الله السماوات والارض بست ايام ثم استوى على العرش. خلقه في ستة ايام. وهنا اذا نظرت كانه لانه قال خلق الارض في يومين قدر اقواتها في اربعة ايام كم صارت؟ ستة. ثم استوى الى السماء وسواها سبعة سواء سبعة - 00:14:50

في يومين اصبحت ثماني نقول لا خلقوا الارض في يومين وقدر اقواتها مع خلقها صارت اربع ايام استوى الى السماء يوم يومين اصبح عندنا ثلاث اشياء. خلق الارض في يومين بث فيها اقواتها في يومين - 00:15:10

خلق السماوات في يوم اصبح المجموع ستة. ما فيها اشكال واضحة. نعم. مسألة قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لا تقتضي الترتيب. وظاهره ان ان تسوية السماء بعد بعد دحي الارض. اه بعد دحي الارض واقواتها. وبركاته - 00:15:30

وقد قال تعالى في النازعات والارض بعد ذلك دحها. طيب نعم. احسن الله جوابه ان ثم قد تأتي لترتيب الاخبار لا لترتيب الواقع المخبر عنها. فيكون تقديره ثم يخبركم انه استوى الى السماء وهي - 00:15:50

دخان الاية ونحوه ونحوه قوله تعالى في سورة الانعام ثم اتينا موسى الكتاب من بعد اه ثم اتينا موسى الكتاب بعد قوله تعالى وهذا

كتاب انزلناه مبارك. وهو كثير في القرآن وكلام العرب - [00:16:10](#)
وهو كثير في القرآن وكلام العرب. ومنه البيت المشهور وهو ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده يقول لك هو ساد ثم ساد ابوه وقبله ثم قد ساد بعد ذلك جده جده - [00:16:30](#)

يقول هذا تقديم وتأخير. طيب يعني كيف نجمع الان؟ نقول ما في اشكال. وهو ان الله خلق الارض اولا ثم استوى الى السماء فخلقها ثم عاد الى الارض فتحاها. ولا اشكال في يعني ما في تعاظم. يعني - [00:16:50](#)
ترتيب خلق الارض. خلق السماء. عاد الى الارض ودحها. يعني بث فيها اقواتها. هذا معناه. ولا حاجة يعني مثل ما ذكر هنا قال يعني آآ مثل ان هذا يفيد الترتيب الاخبار لا - [00:17:10](#)

واصل السلام عليكم. مسألة قوله تعالى في ايام نحسات. وفي القمر في اه في يوم نحس مستمر. وفي الحاقة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. جواب اليوم يعبر به الايام كقولهم يوم يوم الحرة ويوم ويوم بعث عنك يوم - [00:17:30](#)
هو يوم ويوم بعث وقد يراد به اليوم الذي بدأ به الريح. يقال كان اخر كان اخر ارض في الشهر اخر اربعاء عنك اربعاء؟ ايه. الاربعاء؟ الاربعاء. ما في. طيب. احسن الله اليك. يقول هو الان - [00:18:00](#)

يقول في سورة القمر قال في يوم نحس وفي هنا في سورة تفصلت قال في ايام هل هو يوم لا ايام في سورة الحاقة ثمانية ايام. فنقول المراد بقوله يوم احسن مستمر جنس. جنس. مثل ما تقول يوم بعثت وهو يوم طويل - [00:18:30](#)
اشهر فالمراد به جنس يوم القيامة يوم طويل يوم الحسرة طويل طويل نعم ابو غريب ما ذكر مثال يوم القيامة. واضح. واضح.
احسن الله اليك المسألة قوله تعالى واما ثمود فهديناهم. قوله تعالى واما ثمود فهديناهم. وقال ان الله لا يهدي من هو كاذب - [00:18:50](#)

جواب ان ذلك في من علم الله تعالى انه لا يؤمن او يكون عاما مخصوصا بمن علم الله ذلك منه هذا رأي مؤلف والرأي الثاني قوله واما ثمود فريناه زين؟ ما هداهم؟ كيف هدیناهم؟ اهلكهم هم - [00:19:20](#)
قال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفارا. نقول الهدایة نوعان. هدایة الارشاد. هذه ارشدناهم بداية التوفيق هذه هي التي ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار هدایة توفيق لانه - [00:19:40](#)

لا يهدف وما زال على كفره. هم. فاذا اقلع هداه الله. هذا معناه. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم. وقال تعالى في النمل حتى اذا جاءوا قال اكذب - [00:20:00](#)
بآياتي فحذف ما يقول في سورة قصد قال حتى اذا ما جاءوها ما جاءوها. والآلية الثانية حتى اذا جاءوا كيف مرة يقول ما جاؤوا. نعم. احسن الله اليك. جوابه انه اذا اريد تحقيق جزاء الشرط وبعد آآ انه - [00:20:20](#)

اذا اريد تحقيق جزاء الشرط بعده لتعلم. احسن الله اليك. انه اذا اريد تحقيق جزاء الشرط بعده من معناه اكذب بما على عادتهم عند قصد التأكيد بزيادة الحرف. واما لم يكن الجزاء بعيدا من معنى الشرط لم يحتج الى - [00:20:40](#)
تأكد يعني بعبارة اخرى ان ماء الداخلة التي تأتي تأتي بعد اذا هذى يؤتى بها للتأكد واما ما يعني اذا انزلت واضح؟ للتأكد يسمونها ماء الحجازية ذي لا لا مالح جزئية غير ما - [00:21:00](#)

يجازيه لعامل عمل ليس. ما هن امهاتهم. هذى عامل عمل ليس. لكن هذه ما بعضهم يقول زائدة عند النحاة تقول زائدة. والصحيح ان يؤتى بها للتأكد. تقول حتى اذا ما حضر زيد اكرمه. يعني تؤكد حضوره. انه سيبأتي. نعم. احسن الله اليك - [00:21:20](#)
ولفظ المجيء لا يعقل اه لا يعقل منه ولا يفهم شهادة السمع والبصر فاحتاج الى تأكيد الشرط بماء وسؤال للخلق عند مجئهم في في القيامة مفهوم اه مفهوم من علمهم احسن مفهوم منه - [00:21:40](#)

لعلمهم ان الحشر لذلك فلم يحتج الى توكيده. هذا بتوجيهه يعني الایتين اية النمل وآية الصحف. طيب مسألة قوله تعالى انه هو السميع العليم. وفي الاعراب انه سميع عليم. تقدم جوابه في الاعراب. يعني من باب التنويغ - [00:22:00](#)
مسألة قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا و قال في هود ان اذقناه نعماه بعد ضراء مسته. ولم يقل منا. جواب ان ايته تقدم فيها لفظ منا

في قوله تعالى ولئن ادقنا ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعنها منه. فتركت فتركت احسن الله اليك. فترك الثانية - 00:22:20
الدلالة عليها اولا. ولم يتقدم هنا ذلك. يعني هذا لما سبقت ما يحتاج يعيدها مرة ثانية. ولان الانسان منا رحمة. قال ما ذكرت مرة ثانية
لأنها ذكرت قبل فاكتفى بها. نعم. مسألة قوله تعالى ان كان من عند - 00:22:50
الله ثم كفرت به. قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرت به. وفي اية الاحقاف قل ارأيتم ان كان من عند الله
وكفر بالواو. ليش قال هنا ثم وهناك واو؟ نعم. وفي الاحقاف وكفرت به؟ جواب انه يجوز ان - 00:23:10
هنا ثم هنا للابتعاد من الكفر من العلم بكونه من عند الله. فان التخلف عن الايمان بعد ظهوره كونه من عند الله مستبعد عند
العقلاء. ولذلك قال تعالى من اضل من هو في شقاق بعيد - 00:23:30
وهو كفوله تعالى ثم انتم تمترون. والواو في الاحقاف واو العطف. بمعنى الجمع وجواب الشرط مقدر تقديره. ان اجتمع كونه من عند
الله وكفرت به. وشهادة الشاهد وايمانه وشهادة الشاهد وايمانه المستم بکفر - 00:23:50
ظلمتم ظلمة. احسن الله اليك. المستم بکفركم ظلمة ودل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين. اي نعم يقول ليش قال فصلت ثم كفرت
جاء بثم قال الابتعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله يقول كيف تکفرون - 00:24:20
يعني هو من عند ان كان من عند الله ثم كفرت فان التخلف عن الايمان بعد ظهوره مستبعد عند العقلاء. كيف عاقل يعرف ان هذا من
عند الله ثم يکفر به. يقول هذا يستبعد عنه. اما في سورة الاحقاف يقول في قوله تعالى ان كان - 00:24:40
الله وكفرت به يقول حسب السياق لان الله قال قبلها ومن اضل من هو في شقاق بعيد. لا هذا في في انشقاق بعيد هذى في سورة
فصلت وهنا قال بالاحقاف والواو في الاحقاف واو عطف بمعنى الجمع قال انهم ان كان من عند الله - 00:25:00
ایوه كفرت ومن عند الله وتکفرون به. نعم. وشهد شاهد. قالوا كفرت وشهد شاهد. كيف تکفرون وقد شهد شاهد على صحته وانه من
عند الله. فهذا ظلم هذا ظلم ولذلك ختم الاية بقوله وبقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين - 00:25:20
يقول هنا جواب الشرط مقدر تقديره ان اجتمع قوله من عند الله وكفرت به وشهادة الشاهد وايمانه المستم بکفركم ظلمة ولذلك قال
لانه جمع بينها بالواو لارادة الجمع اراده الجمع ثم لا الترتيب والواو تفید الجمع - 00:25:40
هذا معنا طيب انتهى؟ ايه طيب نقف عند اعلى القدر في سورة يعني غافر ما تبقى منها واخذنا سورة ايضا ان شاء الله في اللقاء
القادم بعدها صورة الشورى باذن الله تعالى. الله اعلم. نسأل الله وسلم - 00:26:00
نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:26:20